176046 ـ هل يقال (القرآن المقدس)؟

السؤال

سؤالي هو أني سمعت في محاضرة : أننا ليس من الضروري علينا أن نقول حين نشير إلى القرآن " القران المقدس " ، لأن الله ، ولا رسوله صلى الله عليه وسلم قالوا مثل هذا ؛ لذا فسؤالي ما حكم قولنا : " القرآن المقدس " ؟ أم إنه من الأفضل أن نقول " القرآن الكريم " ؟ جزاكم الله خيراً .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

لا حرج في وصف القرآن الكريم بأنه مقدس ؛ لأن التقديس هاهنا بمعنى التطهير ، والقُدْس في كَلاَم العَرَب الطَّهَارَةُ .
قَالَ الأَزهري رحمه الله : " القُدُّوس – من أسماء الله ـ : الطَاهِرُ المُنَزَّه عَنِ العُيوب والنَّقائص " .
والتَقْدِيس : التَّطْهِير . وتَقَدَّس أَي تطهَّر .
راجع : "لسان العرب" (6/168– 169)
وقال ابن جرير رحمه الله :
" التقديس هو التطهير والتعظيم ، ومنه قولهم :" سُبُّوح قُدُّوس " ، يعني بقولهم :" سُبوح "، تنزيه لله ، وبقولهم: " قُدوسٌ "، طهارةٌ له وتعظيم . ولذلك قيل للأرض : " أرض مُقدسة " ، يعني بذلك المطهرة . فمعنى قول الملائكة إذًا : " ونحن نسبِّح بحمدك " ننزهك ونبرئك مما يضيفه إليك أهلُ الشرك بك ، ونصلي لك ." ونقدس لك " ، ننسبك إلى ما هو من صفاتك ، من الطهارة من الأدناس وما أضاف إليك أهل الكفر بك " انتهى .
"تفسير الطبري" (1/ 475)

ولكن الأولى أن نصف القرآن بما وصفه الله تعالى به ، كما قال عز وجل : (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِين) الحجر/ 1 (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ) الحجر/ 87
(كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ) ص/ 29 ، (يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ) يس/ 1، 2 ، (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ) الواقعة/ 77 ، (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ) البروج/ 21

ولا يطلق في حق القرآن على سبيل اللقب والتسمية : " القرآن المقدس" ؛ لئلا نضاهي النصارى الذين يطلقون على كتابهم المحرف المبدل : " الكتاب المقدس " .

فإذا قيل : هل القرآن كتاب مقدس ؟

قلنا : نعم ، وهو أولى وأحق بالتقديس والتطهير والتنزيه من كل كتاب ، ولكننا لا نطلق عليه : (الكتاب المقدس) أو (القرآن المقدس) ؛ لئلا نشبه النصارى في ذلك ، وإن كان يوصف بذلك : أنه مقدس ، أي : مطهر ، وإنما يطلق عليه ما سماه الله ووصفه به ؛ فيقال : قرآن مبين ، قرآن حكيم ، قرآن كريم ، قرآن مجيد .

والله أعلم